اي القادر على المفاوتة بين هذه الاشياء وعلى كل شيء
عالم بالاحاطة بصفات الكائنات يسمع من يشاء ان
يسمعه والسر انما هما بيده وانما الانذار انما
هو لمن قضى بانتفاعه فيتعظ ويجتنب وما انت
اي بنفسك من غير اقدار الله لك بمسمع اي بوجه
من الوجوه من في القبور اي الحسية والمعنوية
اسماعا ينفعهم بل الله يسمعهم ان شاء فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان اي ما انت الا نذير
اي تنبه القلوب الميتة بقوارع الانذار
وليست بوكيل فقرهم على الايمان ثم بين تعالى
انه ليس نذيرا من تلقاء نفسه انما هو باذنه
تعالى وارساله بقوله تعالى انا اي بما لنا من العظمة
ارسلناك اي الى هذه الامة بالحق اي الامر الكامل في
البيانات الذي يطابقه الواقع وان منه نصب
الى كثرة ما اوتيه من الدلائل على مطابقة
الواقع لما قام به لتنبيه يجوز في قوله تعالى
بالحق اوجه احدها انه حال من الفاعل اي
القائلين ارسلناك محققين او من المفعول اي محقا
او نعت لمصدر محذوف اي ارسلناه ارسالا ملتبسا بالحق

ويجوز

ويجوز ان يكون صلة لقوله تعالى بشيرا اي
لمن اطاع ونذيرا اي لمن عصى وان اي وما
من امة الا خلا اي سلف فيها نذير اي نبي
ينذرها تنبيه الامة الجماعة الكثيرة قال تعالى
وعد عليه امة من الناس يسقون ويقال لكل
عصر امة والمراد ههنا اهل العصر فان قيل
كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم لم يحل فيها نذير اجيب
بان اثار النذارة اذا كانت باقية لم تخل من
نذير الى ان تندرس وحتى اندرست اثار
نذارة عيسى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم فان قيل كيف اكتفى بذكر النذير
على البشير في اخر الاية بعد ذكرهما اجيب
بانه لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة
لامحالة دل ذكرها على ذكرها لاسيما وقد
اشتملت الاية على ذكرها اولان الانذار
هو المقصود الاهم من البعثة وان يكذبوك
اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم
اي ما اتتهم به رسلهم عن الله تعالى جاءتهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)